

خطة عمل الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية: دعوة تشجيعية لأصحاب المصلحة

نادين واليكي وإليزابيث آيستر ومارتينا كاتيرينا

تسعى إحدى خطط العمل الجديدة إلى تشجيع اتخاذ مزيد من الإجراءات الاستراتيجية فيما يتعلق بدفع إصلاح السياسات والممارسات في مجال النُزوح الداخلي.

ويصادف عام ٢٠١٨ الذكرى السنوية العشرين للمبادئ التوجيهية وهي السنة التي أُطلقت فيها التفاوضات حول العقد العالمي للاجئين والعقد العالمي للهجرة، ولذلك، يمثل هذا العام فرصة لا يجب تفويتها في رفع مستوى النقاش واتخاذ مزيد من الإجراءات حول النُزوح الداخلي. ولتحقيق ذلك الهدف، أُطلقت خطة عمل متعددة من ناحية أصحاب المصلحة المشاركين فيها لتعزيز منع النُزوح الداخلي وحماية النّازحين داخلياً وتوفير الحلول لهم (٢٠١٨-٢٠٢٠) في أبريل/نيسان ٢٠١٨ وتبنى الخطة القائمون

منذ أن عُرضت المبادئ التوجيهية بشأن النُزوح الداخلي على لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في عام ١٩٩٨، أحرز تقدم كبير في منع النُزوح الداخلي والاستجابة له عند حدوثه والعثور على حلول له. ورغم ذلك كله، ما زال النُزوح الداخلي مشكلة عالمية مؤرقة وما زالت الحلول بعيدة المنال لغالبية النّازحين داخلياً. ومن هنا تتبين الحاجة إلى دفع زخم جديد للعملية إضافة إلى تضافر الجهود في عمل إستراتيجي تتشارك به مختلف الجهات من أصحاب المصلحة.

سندي لحد من مخاطر الكوارث والأجندة الحضرية الجديدة والاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة حول التغير المناخي. وهي فرصة يستفاد منها في تسهيل مشاركة النازحين داخلياً في عمليات صنع السياسات والتخطيط تلك.

النيجر: التنفيذ في سياق الأزمة

في أبريل/نيسان، قدّم فريق الحماية في النيجر خطة العمل للفريق القطري الإنساني ونفذ ثماني جلسات تجريبية تستهدف نطاقاً من الفئات المستهدفة من فيهم ممثلي الحكومة وقوات الدفاع والأمن وأعضاء المجموعة وكوادر الأمم المتحدة. أما ورشات العمل التدريبية في نيامي وديفا وتيلابيري فهدت زيادة ظهور النُزوح الداخلي في النيجر ونشر المبادئ التوجيهية بين أصحاب المصلحة المعنيين والترويج لفهم مشترك للمبادئ التوجيهية والترويج للتطبيق العملي للمبادئ التوجيهية لتعزيز حماية النازحين داخلياً ومنع النُزوح الداخلي إذا حدث والوصول إلى حل له. وللوصول إلى عدد أكبر من المستفيدين، تُستخدَم الإذاعات لبث الرسائل حول المبادئ التوجيهية وتوضيح أهميتها في النيجر وذلك من خلال منظمة 'البحث عن أسس مشتركة' وهي منظمة غير حكومية. وسوف تُترجم المبادئ التوجيهية أيضاً إلى اللغات المحلية (إضافة إلى لغة الهوسا التي سبق ترجمة المبادئ إليها).

ومن التوصيات التي خرجنا بها في ورشات العمل التدريبية التكيف مع خطة عمل الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية بهدف توجيه العمل الجماعي في السياق المتنوع للنيجر، ذلك السياق الذي يضم النُزوح الداخلي المطول في ديفا وحالة النُزوح الداخلي الناشئة في تيلابيري. وقد بدأ هذا العمل في يونيو/حزيران ٢٠١٨ بقيادة مجموعة الحماية وبالتعاون مع المقررة الخاصة للأمم المتحدة وفريقها والسلطات الرسمية. وبحلول أغسطس/ آب ٢٠١٨، صيغت خطة عمل محلية للذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية للنيجر بناء على ورشات العمل الإقليمية وروجعت قبل إقرارها وقبولها.

وفي الوقت نفسه، بدأت حكومة النيجر من خلال اللجنة المشتركة بين الوزارات في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٧ بإعداد مشروع قانون للنُزوح الداخلي حسب متطلبات اتفاقية الوحدة الأفريقية لحماية النازحين داخلياً في أفريقيا ومساعدتهم (اتفاقية كامبالا) التي صدّقها النيجر في عام ٢٠١٢. وتضم اللجنة الوزارات المعنية وأعضاء مجلس النواب والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية وتعمل اللجنة على مراجعة التشريعات القائمة وتجري الاستشارات الوطنية مع النازحين داخلياً والمجتمعات المضيفة وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين.

على اللجنة الدائمة المشتركة بين الهيئات في الشهر التالي، وتدعو خطة العمل أصحاب المصلحة المعنيين إلى تصعيد جهودهم للتصدي لأربع أولويات هي: إشراك النازحين داخلياً في عمليات اتخاذ القرارات، والترويج للقوانين والسياسات الوطنية وتطويرها وتنفيذها، وتعزيز جودة البيانات وتحليلها، والتصدي لأوضاع النُزوح المطول في أثناء البحث عن الحلول الدائمة.

وتقوم الرؤية التي بُنيت عليها هذه المبادرة المهمة حول النُزوح الداخلي على عنصرين. يتعلق العنصر الأول في الهدف المنشود بتحسين حياة النازحين داخلياً من خلال الحماية والمساعدة والحلول الدائمة مع منع الظروف التي تقود إلى تجدد التهجير والنُزوح الثانوي. أما الهدف الثاني فيتمثل في جعل الإجراء المتخذ بشأن النُزوح الداخلي أكثر شمولية وشماساً وإستراتيجية. وعلى صعيد التنفيذ، ستنفذ خطة العمل في مجملها على المستوى الوطني من خلال الشركاء المنفذين ومكاتبهم الميدانية كذلك من خلال المنسقين المقيمين للأمم المتحدة والمنسقين الإنسانيين. وهناك مجموعة توجيه عالمية يشارك فيها مختلف أصحاب المصلحة سوف تتولى مهمة تسير التنفيذ وسوف يشارك فيها المقرر الخاص للأمم المتحدة لشؤون حقوق الإنسان للنازحين داخلياً بصفته مستشاراً خاصاً.

فراة الخطة

تتفرد خطة العمل هذه عن غيرها بعدة جوانب. فهي تتجاوز حدود المنظمات الدولية لتشتمل على المجتمعات المحلية المضيفة للنازحين داخلياً والمجتمع المدني المحلي وحكومات البلدان المتأثرة بالنُزوح الداخلي على اعتبار أن هذه الجهات على دراية أفضل بالسياق والحاجات والتحديات وعلى افتراض أن المسؤولية الرئيسية لحماية النازحين داخلياً ومساعدتهم تقع على عاتق السلطات الوطنية. وتتجاوز هيئات الأمم المتحدة الإنسانية والمنظمات غير الحكومية لأنها تضم أصحاب المصلحة المعنيين بالتنمية وبناء السلام ولأن دعم السلطات الوطنية في مجال النُزوح الداخلي يتطلب أيضاً وجود خبرات في الجانب الإنمائي وفي بناء السلام. كما أنها تتجاوز النزاع بوصفه سبب من أسباب النُزوح الداخلي لتشمل الأسباب الأخرى مثل التغير المناخي، والكوارث الطبيعية، والإملاء لأن تقريب وجهات النظر في المناقشات التي تجري حول الأسباب المختلفة للنُزوح والعمل عليها يمكن أن يساعد على صقل تفكيرنا بشأن النُزوح الداخلي وتعزيز الدعوة إلى المناصرة والعمليات المشتركة.^٢

وتقدم خطة العمل فرصة يمكنها تعزيز العمل على ربط سياسات الأقطار بتخطيطها الإنمائي والتزاماتها تجاه أجندات السياسات العالمية وأطرها مثل أجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة وإطار عمل

كولومبيا: الدروس التي قد تستفيد خطة العمل GP20 منها

إضافة إلى توليفة الدروس المستفادة منها والممارسات المثلى التي تظهر في كولومبيا المجالات المحددة والتي يمكن الانتفاع بها لتنفيذ خطة العمل في سياقات أخرى.

وهناك مشروعات نُفِّذت في كولومبيا وجاءت بدروس كثيرة يستفاد منها في غيرها من المشروعات العاملة على أولوية خطة العمل المرتبطة بالحلول الدائمة للنازحين داخلياً، وأحد هذه المشروعات مبادرة الحلول الانتقالية الذي نُفِّذ في ١٧ مجتمعاً محلياً في كولومبيا بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٥ بهدف تيسير الحلول للنازحين داخلياً عن طريق تحسين الظروف المعيشية للمجتمعات المحلية التي يعيش فيها النازحون داخلياً وتقوية المنظمات الأهلية والكيانات العامة المحلية وحماية ضحايا النزاع وحقه في الحصول على الحقيقة والعدالة وجبر الضرر. وكل واحدة من هذه المجتمعات أعدت خطة عمل تضمنت العودة وإعادة النقل والاندماج الحضري. ومن نتائج المشروع أن رفع مستوى ظهور المجتمعات والسلطات البلدية والمؤسسات العامة والخاصة ومكنتها وحسن من مستوى أمن حياة العقارات والبنى الاجتماعية وسهّل تعافي التقاليد للمجتمعات الأصلية.^٦

خلال السنوات الخمسين الماضية، عاشت كولومبيا واقعاً صعباً للنزوح الداخلي بسبب النزاع والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان. وفي أغسطس/آب ٢٠١٨، قالت الحكومة الكولومبية إن هناك أكثر من ٧,٧ نازح داخلي فيها رغم التوصل إلى اتفاق السلام في عام ٢٠١٦. وإزاء ذلك الواقع، لا بد من الانتباه إلى أن منع النزوح الداخلي وحماية النازحين داخلياً وتوفير الحلول لهم بما يتفق مع خطة العمل في هذا السياق ما زالت بحاجة إلى وفير المصادر والوقت وكثير من الالتزام. وعلى ضوء ما مرت به كولومبيا من تجربة في هذا المجال، حددت ستة جوانب مهمة في التصدي للنزوح الداخلي وهي تسجيل النازحين داخلياً وتفعيل التنسيق متعدد القطاعات بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية على المستوى المحلي والولايات والوطني ومشاركة النازحين داخلياً في العمليات التي تؤثر بهم والتأكد من وصول النازحين داخلياً إلى المعلومات التي يحتاجون إليها ودراسة حاجات المجتمعات المضيفة والتعاون مع الجهات الفاعلة الدولية وإشراك القطاع الخاص. وكل ذلك يرتبط بالأولويات التي تحددها خطة العمل



مجموعة من السكان الأصليين في تشوكو في كولومبيا يستعدون لافتتاح مركزهم المجتمعي. وقد عانى مجتمع إيوريا من ثلاث موجات نزوح وتضرر بأثار الأنغام الأرضية نتيجة وجود مختلف المجموعات العسكرية.

أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٨

www.fmreview.org/ar/GuidingPrinciples20

الدعوة إلى العمل

- توقيع بيان حملة الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية^٦ بلوغ الهدف المرجو بالنسبة لعدد الجهات الموقعة عليها لعام ٢٠١٨ لكي تستخدمها المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان للنازحين داخلياً في حملات المناصرة التي تطلقها.

نادين واليكي GP20@unhcr.org

منسقة خطة عمل الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية.

إليزابيث آيسر eyster@unhcr.orgرئيسة قسم النّازحين داخلياً، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين www.unhcr.orgمارتينا كاتيرينا caterina@unhcr.orgمستشارة قانونية للمقررة الخاصة للأمم المتحدة لحقوق الإنسان للنازحين داخلياً. bit.ly/OHCHR-IDPs

١. خطة العمل متاحة على الرابط التالي مع الإطار المرجعي للمجموعة التحضيرية إضافة إلى خطة عمل التواصل ونشرها www.globalprotectioncluster.org/news/2018/gp20-plan-of-action.
٢. Cernea M M (2006) 'Development-induced and conflict-induced IDPs: bridging the research divide', *Forced Migration Review* special issue ('نزوح الأشخاص في الداخل بسبب الأعمال التنموية وبسبب النزاعات: تجسير فجوة الأبحاث' عدد خاص في نشرة الهجرة القسرية) www.fmreview.org/brookings/cernea
٣. المبادئ التوجيهية متاحة الآن بـ ٥٤ لغة: www.ohchr.org/en/issues/idpersons/pages/standards.aspx
٤. <http://internal-displacement.org/countries/colombia/>.
٥. حكومة كولومبيا، مداخلة شفوية في مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الجلسة 26، يونيو/حزيران 2018.
٦. *Economia (2016) External Assessment of the UNHCR – UNDP Joint Program "Transitional Solutions Initiative - TSI": Final Report* (تقييم خارجي للبرنامج المشترك بين المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعنوان مبادرة الحلول الانتقالية: التقرير الختامي) bit.ly/Economia-TSI-2016
٧. <https://crowd360.org/internal-displacement-campaign-mission-statement>.

تمثل خطة العمل نداءً عاجلاً ومناشدة موجهة للمجتمع الأوسع نطاقاً العامل على النّزوح الداخلي لتضافر الجهود والعمل من كُتب على جميع المستويات لا سيما المستوى الوطني وتحقيق التوافق الإستراتيجي مع الأولويات المحددة في خطة العمل. ولتحقيق ذلك الهدف، لا بد من تبادل الممارسات الجيدة في مختلف السياقات وبناء الجهود في إحراز التقدم على ما انتهت إليه الجهود السابقة. وتقترب خطة العمل (التي دعيتها خطة عمل الاتصالات) على أصحاب المصلحة المعنيين عدداً من الإجراءات التي بمقدورهم اتخاذها ومنها:

- عقد النقاشات التشاورية المشتركة بين الهيئات حول خطة عمل الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية والتوافق على مبادرات مشتركة في دعم خطة العمل
- المشاركة في المناصرة وكسب التأييد حول أهمية المبادئ التوجيهية
- تيسير مشاركة النّازحين داخلياً والمجتمع المضيف ودعمهم في العمليات الرئيسية الخاصة بالتنمية وبناء السلام مثل الأجندة ٢٠٣٠ حول التنمية المستدامة.
- إجراء حملات الاتصال وعقد الندوات والحلقات الدراسية وتقديم الدعم الفني لتطوير القوانين والسياسات الوطنية المتماشية مع المبادئ التوجيهية.
- تعزيز القدرات الوطنية في جمع بيانات النّزوح الداخلي وتحليلها واستخدامها.
- المشاركة في الحوار مع الحكومات الوطنية للتأكد من أنها ستضع الحلول الدائمة للنّزوح الداخلي على رأس أولويات عمليات التخطيط التنموية الوطنية والإقليمية باستخدام إطار اللجنة الدائمة المشتركة بين الهيئات حول الحلول الدائمة.

CC BY-NC-ND

إيصال أفكارك وطلب الدعم

ملحوظة: تهدف خطة عمل الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية أيضاً إلى التصدي لأوضاع أكثر صعوبة عندما تفتقر الحكومة للرغبة في مواجهة النّزوح الداخلي أو عند تعاضم تحديات الحماية أو عند محدودية القدرة على الوصول إلى المساعدات الإنسانية. وبما أنّ هذه السياقات قد تتطلب مقاربة مختلفة ودعماً، ترحب المنسقة أيضاً بأفكار العاملين في مثل هذه البيئات بخصوص الطرق المثلى لمساعدة جهودهم. ويمكن مشاركة المنسقة بالمبادرات التي تتطلب الدعم المالي أو الفني على شكل ورقة مفهومية وستسعى المنسقة عندها لتحديد قنوات الدعم. GP20@unhcr.org

نحث جميع أصحاب المصلحة المعنيين على تبادل نشاطاتهم المخططة مع منسقة خطة عمل الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية. ويمكنك فعل ذلك بالتواصل معنا على العنوان التالي GP20@unhcr.org أو من خلال الرابط التالي www.globalprotectioncluster.org/en/news-and-events/gp20-activities-and-initiatives وسوف يساعد ذلك في تعقب نشاطات الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية ورصد تنفيذ خطة العمل.